

## التبيان في تفسير القرآن

(66) الثاني - قال البلخي سيحفظ ما قالوا حتى يجازوا به أي هو بمنزلة ما قد كتب في أنه لا يصح منه شيء. والاول أظهر. وقوله: (وذوقوا عذاب الحريق) يعني المحرق، والفائدة فيه ان يعلم أنه عذاب بالنار التي تحرق، وهي الملتهبة، لان ما لم يلتهب لا يسمى حريقا، وقد يكون العذاب بغير النار. وقوله: (ذوقوا) يفيد أنكم لاتتخلصون من ذلك كما يقول القائل: ذق هذا البلاء يعني انك لست بناج منه. قوله تعالى: (ذلك بما قدمت أيديكم وأن ا لا ليس بظلام للعبيد) (182) - آية - . المعنى: قوله: (ذلك) اشارة إلى ما تقدم ذكره من قوله: (ونقول ذوقوا عذاب الحريق. ذلك بما قدمت أيديكم) ومعناه بما جنيتموه على أنفسكم، فان ا لا يظلم أحدا من عبده، ولا يبخسهم حقهم. وفيها دلالة على بطلان مذهب المجبرة، لانهما تدل على أنه لو وقع العقاب من غير جرم سلف من العبد، لكان ظلما وذلك بخلاف ما يذهبون إليه من أن ا لا تعالى يعذب الاطفال من غير جرم. فان قيل: لم نفى كثرة الظلم على وجه لا يدخل فيه القليل، وهلانفى على وجه العموم كقوله: (لا يظلم مثقال ذرة) (1) وكقوله: (لا يظلم الناس شيئا) (2) وقوله: (ولا يظلمون فتيلا) (3) و (نفيرا)؟ قيل: لانه خرج مخرج الجواب لمن توهم مذهب المجبرة فدل على أنه لو كان على ما يذهبون إليه، لكان ظلما للعبيد، وما هو بظلام لهم. فان قيل: لم \_\_\_\_\_ (1) سورة النساء: آية 39. (2) سورة يونس: آية 44. (3) سورة النساء: آية 48 وسورة الاسرى: آية 71.